العالم يودّع البابا

ملايين البشر يشاركون بأضخم مراسيم جنائزية يشهدها التاريخ الحديث

وسط أضخم إجراءات أمنية غير مسبوقة في أية بقعة في الأرض، وضعت إيطاليا كلها والفاتيكان بشكل خاص تحت عدسات أمنية رصدت أجزاء تفصيلية لكل ما يجري في الشوارع والساحات العامة وفوق أسطح العمارات والمنازل، جرت أمس الجمعة أضخم مراسم دفن يشهدها التاريخ الحديث، تلك هي مراسم تشييع البابا يوحنا بولص الثاني التي جرت بمشاركة اربعة ملوك وقرابة سبعين رئيس دولة ورئيس حكومة يتقدمهم الرئيس الامريكي جورج بوش، الى جانب مليونين من المودعين الذين توافدوا من جميع انحاء العالم. الذين وأغلقت السلطات الإيطالية العاصمة روما حيث قامت بمنع حركة السيارات منذ مساء الخميس، كما حظرت الطيران فوق سماء المدينة التي انتشرت حولها البطاريات المضادة للطائرات، فيما توفر طائرات الاستطلاع التابعة لحلف شمال الأطلسي غطاءً أمنياً، نقلاً عن الأسوشيتد برس.

وأعلنت جميع الأجهزة الأمنية الإيطالية حالة استنفار لمواجهة جميع حالات الطوارئ من أعمال شغب وعمليات إرهابية.

وإلى ذلك كشف الخميس عن الوصية الروحية للبابا، التي أشارت إلى أنه فكر في عام ٢٠٠٠ فيما إذا كان عليه أن يقدم استقالته بعد أن قاد الكنيسة الكاثوليكية إلى الألفية الجديدة.

وفي الوصية، التي كتبت على مدى فترة تزيد عن ٢٠ عاما، أشار البابا أيضاً إلى أنه في بداية توليه البابوية بحث أمكانية تشييع جنازته في بولندا.وتطلب الوصية حرق جميع مذكرات البابا الشخصية.

وقد ترأس الحبر الأعظم الكنيسة الكاثوليكية على مدى ٢٦ عاما، وهو أول بابا من أصل غير إيطالي - بولندي - يتولى منصب البابوية منذ عدة قرون.

هذا وقد كانت ساحة القديس بطرس تغص بالمؤمنين صباح أمس الجمعة قبل بدء جنازة البابا الذي ووري الثرى في ختام مراسم تشييع ضخمة شاركت فيها حشود غفيرة وحضرها قادة العالم باسره.

واجتاحت جموع قدرت الشبكات التلفزيونية الايطالية عددها بمئات الالاف منذ ساعات الفجر الاولى مشارف الفاتيكان.

وبعد ان اغلقت ساحة القديس بطرس خلال الليل لاسباب امنية اعيد فتحها قرابة الساعة الخامسة فجرا امام المؤمنين الذين عبروا بوابات امنية لرصد الاسلحة قبل الدخول الى الساحة تحت سماء متشحة بطبقة رقيقة من الغيوم.

وسهر عشرات الاف الاشخاص طوال الليل في جوار الفاتيكان لضمان وصولهم الى الساحة لحضور جنازة البابا التي ستقام في باحة الكنيسة وقام متطوعو الصليب الاحمر الايطالي بتوزيع القهوة والاغطية على المؤمنين الذين لم يأبهوا ببرد الليل ورطوبته.

وأحيا الكردينال الالماني يوزيف راتسينغر (٧٧ عاما) عميد مجمع الكرادلة الذي كان مقربا من البابا القداس الذي استمر ثلاث ساعات.

وفي نهاية الجنازة ووري يوحنا بولس الثاني الثرى في مدفن البابوات تحت كاتدرائية القديس بطرس في قبر في الارض وليس في تابوت حجري، بحسب مشيئة البابا كما ورد في وصيته التي اعلنها الفاتيكان الخميس.

وبعد ان احاط الاعلام بالبابا وواكب حبريته كما لم يفعل مع اي بابا من قبله، كان لجنازة يوحنا بولس الثاني رأس الكنيسة الكاثوليكية التي يتبع لها اكثر من مليار مؤمن في العالم، اصداء اعلامية هائلة اذ صورت وبثت مباشرة في العالم اجمع.

وتعاقب اكثر من مليوني شخص بحسب وسائل الاعلام الايطالية ما بين مساء الاثنين ومساء الخميس امام جثمان البابا الذي كان مسجى داخل كنيسة القديس بطرس لالقاء النظرة الاخيرة عليه.

غير ان ساحة القديس بطرس لن تتسع لكامل الحشود وقد خصصت الصفوف الاولى لكبار رجال الدين والشخصيات والقادة المئتين الذين قدموا من جميع اقطار العالم وقد صفت مئات المقاعد لهم خلال الليل.

ومن بين هذه الشخصيات الكبيرة امين عام الامم المتحدة كوفي انان والرئيس الاميركي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير والرئيس الفرنسي جاك شيراك فضلا عن الرئيسين الاسرائيلي موشي كاتساف والايراني محمد خاتمي.

ونشرت عشرات الشاشات العملاقة على طول جادة كونشيلياتسيوني الممتدة من نهر تيفيري حتى درجات كنيسة القديس بطرس، عرضت عليها منذ الصباح الباكر افلام عن حبرية يوحنا بولس الثاني ورحلاته ونقلت مراسم الجنازة عند بدئها.

إجراءات أمنية غير مسبوقة وضعت إيطاليا والفاتيكان خاصة تحت عدسات مجهر أمني دقيق

جهات

المدى / وكالات

قرار

قرر وزير الدفاع الاسرائيلي شاول موفاز عدم هدم المنازل التي سيتم اخلاؤها في مستوطنات قطاع غزة هذا الصيف. واعلن الوزير ولاول مرة خلال اجتماع تشاوري مع كبار المسؤولين الامنيين ان الجيش "يوصي بعدم هدم منازل المستوطنين في قطاع غزة". وسيتم في المقابل هدم المعابد والحمامات التي تنظم فيها الشعائر واعادة بنائها في اسرائيل اما القبور فستنقل.

إشراف

اعلنت الحكومة الايطالية انها سترسل الى السودان ٢٢٠ عسكريا في اطار مهمة الامم المتحدة في السودان للاشراف على تطبيق اتفاق السلام السوداني الموقع في كانون الثاني. وستتألف قوة مهمة الامم المتحدة في السودان التي ستكون مهمتها الاساسية محددة بستة اشهر، من عدد اقصاه ١٠ الاف جندي و٧١٥ شخصا من الشرطة المدنية.

قذيفة

افاد مصدر عسكري ان قذيفة قسام يدوية الصنع اطلقت من قطاع غزة على القطاع الغربي لصحراء النقب جنوب اسرائيل دون ان توقع ضحايا او اضرارا. واطلقت القذيفة في حين تعهدت ابرز الفصائل الفلسطينية المسلحة في اذار باحترام فترة التهدئة التي تنتهي في نهاية السنة الحالية شرط ان توقف اسرائيل "اعتداءاتها".

لجنة

صوت مجلس الامن الدولي بالاجماع لصالح تشكيل لجنة تحقيق دولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. ومن شان هذه الخطوة ان تزيد من الضغوط الدولية على سوريا التي تحملها المعارضة اللبنانية مسؤولية مقتل الحريري في انفجار سيارة مفخخة في ١٤ شباط اضافة الى ١٤ شخصا اخرين.

استتباب

اعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في العاصمة الجزائرية ان الامن "بات مستتبا بصورة كبيرة في جميع انحاء البلاد" بفضل "تضحيات" قوات الامن وعلى رأسها الجيش. وقال بوتفليقة ان "السلم الاهلي قد عاد الى مجتمعنا بفضل فوائد الوفاق المدني الذي سرعان ما تحول مصالحة وطنية".

اتحاد

تجاوز الكاثوليك في الصين أمس الجمعة انقساماتهم بين الكنيستين السرية والرسمية للتوحد في توجيه تحية اجلال الى البابا يوحنا بولس الثاني فيما تحجب وسائل الاعلام الرسمية الاضواء عن جنازة البابا. وقال عضو في "كنيسة الصمت" في مدينة باودينغ معقل الكاثوليكية في شمال الصين حيث عززت تدابير مراقبة الانشطة الدينية منذ وفاة البابا "نعتزم احياء قداس للبابا اليوم".

نبوءة

خليفة البابا يوحنا بولس الثاني سيكون اسقف فلورنسا الكاردينال اينيو انتونيللي (٧٨ عاما)، حسب ما توقع احد مساعديه وهو الاب دون انجيلو فانوتشي استنادا الى نبوءة تعود الى القرن الثاني عشر. وقال الاب فانوتشي في مدينة غوبيو بمنطقة اومبري ان "نبوءة سان مالاشي تقول بان البابا المقبل سيكون (من غلوريا اوليفيا) (نصر الزيتون)" مضيفا ان "الكاردينال اينيو انتونيللي، اسقف فلورنسا، بالاضافة الى كونه يتحدر من منطقة اومبري (وسط)، اي ارض الزيتون، فان عصا الكاردينالية عليها الشمس وهو شعار النصر وشجرة زيتون. ولهذا السبب توقعت له مرارا ان يكون الحبر الاعظم المقبل".

تصويت

بدأت عمليات التصويت أمس الجمعة في العاصمة جيبوتي في اطار الانتخابات الرئاسية التي يخوضها مرشح واحد هو الرئيس المنتهية ولايته اسماعيل عمر غيلله. وقد دعت المعارضة التي تفتقر لزعيم كاريسمي الى مقاطعة عمليات الاقتراع بسبب عدم توافر الشروط لاجراء انتخابات حرة وديمقراطية على حد قولها.

حذر

جددت الولايات المتحدة نصحها الرعايا الاميركيين الذين يريدون الذهاب الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية باعتماد الحيطة والحذر. وطلبت وزارة الخارجية في بيان من الاميركيين الراغبين بالسفر الى اسرائيل ان "يقيموا بدقة ضرورة قيامهم برحلتهم". وحث البيان ايضا الرعايا الاميركيين الراغبين في السفر الى الاراضي الفلسطينية على"تأجيل اي رحلة ليست ضرورية الى الضفة الغربية وتحاشي التوجه الى غزة".

انتخابات

اعلن الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف تنظيم انتخابات رئاسية في البلاد في العام ٢٠٠٨ مع ترشيح ثلاثة او اربعة مرشحين. ونقلت عنه وكالة الانباء التركمانية الرسمية قوله "بعد اجتماع مجلس الشعب، سيكون هناك ثلاثة او اربعة مرشحين في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في ٢٠٠٨ حيث ستشكل الانتخابات عملية لاختيار هيكلية جديدة للسلطة".

استئناف

بحث محامون امام محكمة استئناف في واشنطن حالة سليم احمد حمدان (٣٥ عاما) السائق السابق لأسامة بن لادن والمعتقل بدون محاكمة منذ مطلع العام ٢٠٠٢ في قاعدة غوانتانامو الاميركية في كوبا. وقال المحامون الذي يمثلون الحكومة الاميركية ان حمدان وهو مواطن يمني كان اعتقل في افغانستان، قد يحاكم امام محكمة عسكرية استثنائية في القاعدة الاميركية في حين اعلن محامو السجين ان مثل هذا الاجراء يخالف قواعد القانون الدولي.

سماح

اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها قررت ان تحد الدخول الى باحة المسجد الاقصى في القدس وعلى ان يقتصر فقط على المسلمين الذين تزيد اعمارهم عن الاربعين عاما وعلى ان يكونوا مزودين ببطاقة هوية زرقاء تصدرها السلطات الاسرائيلية. ولا تعطى هذه الهوية الزرقاء الا للعرب الاسرائيليين والفلسطينيين القاطنين في القسم الشرقي من القدس الذي احتلته اسرائيل وضمته في حزيران ١٩٦٧, واوضح المصدر ان هذا الاجراء اتخذ لتحاشي حصول ازدحام ومواجهات محتملة بين المصلين المسلمين واليهود.

جبهة العمل الإسلامي اتهمت الحكومة بافقار الناس

بدران يشكل حكومة إصلاحية جديدة وسط شكوك الأردنيين

أدت الحكومة الأردنية الجديدة اليمين الدستورية الخميس ومهمتها الأولى تسريع عملية الإصلاحات وتعميم الديموقراطية لكن العديد من الأردنيين لا يزالون يبدون شكوكا تجاه ذلك.

وقد اثار قرار العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني تعيين الاكاديمي عدنان بدران رئيسا للحكومة الامال نظرا لما يتمتع به من استقامة.

وتضم الحكومة الجديدة إضافة إلى رئيس الوزراء، ٢٥ وزيرا بينهم أربع نساء و١٢ وزيرا من الحكومة السابقة.

ومن الوجوه الجديدة وزير الخارجية فاروق القصراوي مدير المعهد الدبلوماسي، ووزير الداخلية عوني يرفاس وهو من الشركس، ووزيرة التخطيط سهير العلي المديرة التنفيذية في سيتي غروب والناشط البيئي خالد الايراني.

لكن تشكيلة الحكومة التي يبقى ضمنها وزراء سابقون لم يقوموا بإنجازات تذكر في الحكومتين السابقتين اللتين اكدتا اولوية الإصلاحات جعلت الأردنيين يتوجسون ويبدون شكوكا ازاء هذا الامر.

وقال احد المحللين السياسيين من الصعب بالنسبة للاردنيين الاعتقاد بان هؤلاء الوزراء سيقومون بعمل جيد اليوم بينما كانت لديهم الوسائل والسلطة لتطبيق برنامج الاصلاحات التي لم ينفذ منها شيء.

وتابع المحلل رافضا ذكر اسمه ان ملفي اصلاح قانون الانتخابات والاحزاب السياسية لا يزالا معلقين.

كما كانت الحكومة قداحالت مطلع الشهر الماضي مشروع قانون جديد ينظم عمل النقابات المهنية ويوصد الباب امام تسييسها الى مجلس النواب لاقراره وسط احتجاجات واسعة من شرائح المجتمع المدني.

وطلبت منظمة هيومان رايتس ووتش من رئيس الوزراء الاردني الجديد عدنان بدران سحب مشروع قانون تنظيم النقابات المهنية بسبب ما اعتبرته محاولة لاسكات النقاشات والانتقادات العلنية.

ورات المنظمة، ومقرها نيويورك، ان مشروع القانون يغلق الفرصة امام حرية التعبير والتجمع لنحو ١٢٠ الفا من اعضاء النقابات المهنية.

ويسيطر الاسلاميون ومجموعات المعارضة على غالبية النقابات المهنية، وعددها ١٢ نقابة، والتي تعارض معاهدة السلام مع اسرائيل الموقعة عام ١٩٩٤ والسياسة الاميركية في الشرق الاوسط.

ومن جهته، اتهمت جبهة العمل الاسلامي، اكبر حركات المعارضة، الحكومة بمواصلة سياسة افقار الناس على الرغم من الارقام المعلنة للنمو الاقتصادي التي لم يلمس لها المواطنون ترجمة في حياتهم اليومية.

والرجل القوي في الحكومة الجديدة هو الاقتصادي اللامع باسم عوض الله (٤١ عاما) المقرب من الملك والادارة الاميركية. لكن هذا الشاب المتخرج من مدرسة لندن للاقتصاد العريقة لا يحظى باي شعبية في الاردن حيث يواجه انتقادات حادة. وقد قدم عوض الله وزير التخطيط لنحو اربع سنوات في وزارات عدة استقالته من منصبه في شباط الماضي بسبب خلافات مع نواب وجهوا انتقادات الى طريقة ادارته للمساعدات الدولية.

وقد اعتبرت وسائل اعلام غربية حينها ان استقالته جاءت دليلا على عدم جدية الاردن في نشر الديموقراطية مشيرة الى ان عوض الله من الاصلاحيين.

وقال مسؤول برلماني رفيع المستوى ان اولويات باسم عوض الله ليست متطابقة مع اولويات غالبية الاردنيين الذين ياملون تحسين مستوى معيشتهم. ان عودته الى الحكومة هي مؤشر سيء.

ومع ذلك، فان غالبية النواب هي من الموالين للملك. وبالتالي، فان الحكومة الجديدة لن تواجه مشاكل تذكر في الحصول على الثقة.

الصين تدعو الى الحذر من إصلاحات مجلس الأمن

أنان يقترح استبدال لجنة حقوق الإنسان بإنشاء مجلس لحقوق الإنسان

دعت الصين الخميس الى توخي الحذر في الدفع من اجل تطبيق الاصلاحات في منظمة الامم المتحدة وقالت ان التصويت المتسرع على الاقتراحات بتوسيع مجلس الامن الدولي يمكن ان يعرض التضامن بين اعضاء المنظمة الى الخطر.

وذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية كين غانغ انه نظرا لان الاصلاحات بالغة الاهمية فيجب ان تجري بحيث تعزز التضامن بين الدول الاعضاء في الامم المتحدة.

واضاف المتحدث يجب التوصل الى توافق بين الاعضاء من خلال مناقشات واسعة ومتانية.

واكد المتحدث على دعم بكين لاصلاح مجلس الامن الدولي الا انه رفض توضيح الموقف الصيني حول خطة الاصلاحات المؤلفة من شقين التي قدمها الامين العام للمنظمة كوفي انان الشهر الماضي.

وكان انان قد دعا كذلك الى اتخاذ قرار حول توسيع مجلس الامن الدولي لمناقشته في قمة الامم المتحدة في ايلول القادم. ونص الشق الاول من اقتراح انان على زيادة عدد اعضاء مجلس الامن من ٥ الى ١١ عضوا على ان لا يمنح الاعضاء الستة الجدد حق النقض الفيتو.

اما الشق الثاني من اقتراح انان فنص على تشكيل مجموعة جديدة من ثماني دول تسمى شبه دائمة تكون اعضاء في المجلس لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد.

وقال السفير الصيني في الامم المتحدة وانغ غوانغيا ان الصين تدعم تطبيق الاصلاحات في مجلس الامن الا انها لا تحبذ وضع موعد زمني غير حقيقي لتطبيق اصلاحات المجلس كما لا تحبذ فرض اي اقتراحات غير ناضجة تفتقر الى التوافق.

من جانبه دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الدول الاعضاء لاتخاذ قرار سريع بشأن مشروعه لاصلاح لجنة حقوق الانسان مندداً بتفكك مصداقية هذه الهيئة المجتمعة حاليا في جنيف.

واقترح انان الشهر الماضي استبدال لجنة حقوق الانسان بمجلس لحقوق الانسان يكون مصغرا مقارنة مع حجم اللجنة الحالية (٥٣ عضوا).

وتتعرض هذه الهيئة لانتقادات كثيرة من قبل منظمات الدفاع عن حقوق الانسان التي تدين وجود دول فيها لا تحترم الحريات الاساسية وتسعى الى الانضمام اليها للتهرب من النقد.

وقال انان متوجها الى الدول الاعضاء ال٥٣ التي تعقد في جنيف دورتها السنوية ان تفكك مصداقية اللجنة الحقت الضرر بسمعة نظام الامم المتحدة برمته.

واضاف انان ان تشكيل مجلس لحقوق الانسان سيكون مناسبة لانطلاقة جديدة. ومضى يقول انني ادعو الدول الاعضاء الى اتخاذ قرار مبدئي سريعا بشأن تشكيلها. واقترح انان درس حجم وولاية وتركيبة الهيئة الجديدة في وقت لاحق.

وفي مشروعه الذي يندرج في اطار خطة اصلاح شامل للامم المتحدة تنص على توسيع مجلس الامن الدولي، اعرب انان عن امله في ان يبرهن اعضاء مجلس حقوق الانسان الجدد تمسكهم المتين باعلى المعايير في هذا المضمار.

ويعقد المجلس اجتماعات بانتظام في حين لا تجتمع اللجنة سوى ستة اسابيع في السنة. وتنتخب الجمعية العامة اعضاءها باغلبية الثلثين وليس على اساس اقليمي كما هو الحال اليوم.

وستخضع كل دولة لتقييم دوري وليس على اساس قرار تقترحه دولة او عدة دول كما هو الحال اليوم.

واضاف ان المجلس قد يعرض على الرأي العام العالمي الازمات التي تستلزم اتخاذ خطوات عاجلة.

وعلى سبيل المثال اشار انان الى المعاناة الفظيعة في دارفور معتبرا ان الاسرة الدولية تأخرت كثيرا في وضع حد للتجاوزات التي يتعرض لها المدنيون في هذه المنطقة الواقعة غربي السودان.

والعام الماضي تبنت اللجنة نصا مخففا حول دارفور وتجنبت ذكر ميليشيات الجنجويد الحكومية المسؤولة عن هذه التجاوزات. وتنتمي السودان الى لجنة حقوق الانسان.

وهذه السنة يعد الاوروبيون والافارقة نصا جديدا حول دارفور لم تكشف فحواه بعد.

الا ان اي قرار لم يقدم بعد ضد الصين او ضد روسيا في ما يتعلق بالوضع في الشيشان. غير ان دولا اقل اهمية او اكثر عزلة مثل بيلاروسيا او بورما او كوريا الشمالية او كوبا قد تتعرض مجددا للادانة.

ودعا انان ايضا الى تعزيز سبل المفوضية العليا لحقوق الانسان التي تتولى الكندية لويز اربور رئاستها.

وقال انان ان هذه الهيئة غير قادرة حاليا على تحمل وظائف الانذار كما يجب في حين ان انتهاكات حقوق الانسان غالبا ما تكون اول علامات حالة عدم الاستقرار في بلد ما.

وخلال مؤتمر صحافي رد انان على قلق وسائل الاعلام السويسرية مؤكدا ان مسألة اتخاذ المجلس من نويورك مقرا له بدلا من جنيف غير مطروحة. وقال على الجميع ان يهدأ.